اذا سمعت اصحاب الحديث يقولون لهذا الحديث غريب او فائدة فاعلم
انه خطأ او دخل حديث في حديث او خطأ من المحدث او ليس له اسناد
وانه كان قد روى شعبة وسفيان واذا سمعتهم يقولون لا شيء
فاعلم انه حديث صحيح. وقال احمد بن يحيى سمعت احمد غير مرة
يقول لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها
عن الضعفاء. قال ابو بكر الخطيب اكثر طالبي الحديث في هذا الزمان
يغلب عليهم كتب الغرائب دون المشهور وسماع المنكر دون المعروف
والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ من رواية المجروحين والضعفاء
حتى لقد صار الصحيح عند اكثرهم مجتنبا والثابت مصدوفا عنه
مطرحا وذلك لعدم معرفتهم باحوال الرواة وعللهم وتقصانهم
علمهم بالتمييز وزهدهم في نقله ولهذا خلاف ما كانه عليه الائمة ٦٩ ب
من المحدثين والاعلام من اسلافنا الماضين. ولهذا الذي ذكره الخطيب
حمد وجد كثيرا ممن ينتسب الى الحديث لا يعتني بالاصول الصحاح
كالكتب الستة ونحوها ويعتني بالاجزاء الغريبة ومثل مسند البزار
ومعاجم الطبراني او افراد الدارقطني وهي مجمع الغرائب والمناكير
ومن جملة الغرائب المنكرة الاحاديث الشاذة المطرحة وهي نوعان
ما هو شاذ الاسناد وسيذكر الترمذي فيما بعد امثلته وما هو شاذ بعض
المتنه كالاحاديث التي صحت الاسانيد بخلافها واجمعت ائمة
العلماء على القول بغيرها ولهذا كما قاله احمد في حديث اسماء بنت
عميس لما لي ثلاثا ثم اصنعي ما بدا لك انه من الشاذ المطرح مع
انه قد قال به شذوذ من العلماء انه المتوفى عنها لا احداد عليها بالكلية
كما سبق ذكره في موضعه وكذلك حديث طاوس عن ابن عباس في
الطلاق الثلاث قد تقدم في كتاب الطلاق من كلام احمد وغيره
من الائمة فيه وانه شاذ مطرح. قال ابراهيم بن ابي عبلة من حمل
شاذ العلم حمل شرا كثيرا. وقال معاوية بن قرة اياك والشاذ

من العلم

من العلم. وقال شعبة لان يجيئني الحديث الشاذ الا من الرجل الشاذ
قال صالح بن محمد الحافظ الشاذ الحديث المنكر الذي لا يعرف.
وقد تقدم قول ابن مهدي لان يكون امامنا في العلم من يحدث بالشاذ
من العلم وقد اعترض من على الترمذي بانه في غالب الابواب يبدأ
بالاحاديث الغريبة الاسناد غالبا وليس ذلك بعيب فانه رحمه الله
يعيبه ما فيه من العلل ثم يبين الصحيح في الاسناد. وكانه قصده
رحمه الله ذكر العلل ولهذا تجد النسائي اذا استوعب طرق الحديث
بدأ بما هو غلط ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له.

واما ابو داود رحمه الله فكانت عنايته بالمتون اكثر ولهذا يذكر
الطرق واختلاف الفاظ والزيادات المذكورة في بعض دون
بعض فكانت عنايته بفقه الحديث اكثر من عنايته بالاسانيد
فلهذا يبدأ بالصحيح من الاسانيد وربما لم يذكر الاسناد المعلل
بالكلية. ولهذا قال في رسالته الى اهل مكة سألتم ان اذكر لكم
الاحاديث التي في كتاب السنن اهي اصح ما عرفت في الباب
فاعلموا انه كذلك الا انه يكون قد روي من وجهين صحيحين احدهما
اقوى اسنادا والآخر صاحبه اقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك
ولا ارى في كتابي من هذا عشرة احاديث ولم اكتب في الباب الا
حديثا او حديثين وانه كانه في الباب احاديث صحاح فانه يكثر
واذا اعدت الحديث في الباب من وجهين او ثلاثة فانما هو من
زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الاحاديث وربما اختصرت
الحديث الطويل لاني لو كتبته بطوله لم يعلم بعضه من سمعه ولا
يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك الى انه قال وما كانه
في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته. ومنه ما لم يصح سنده
وسالم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضه اصح من بعضه الى انه قال
والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مسانيد وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)